الآراء الواردة
في الملحق تعبر عن وجهات
نظر كتابها

الحريات أولا

الحملة الوطنية من أجل عراق ديمقراطي متحضر

العدد (2031) السنة الثامنة -الاربعاء (2) شباط 2011

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

بوستر للفنان فيصل لعيبي

كتابة على الحيطان

اعتذار المالكي لا يكفي ..

عامر القيسي

أخيراً اعتذرت الحكومة العراقية عمّا جرى وحصل لجمعية آشور بانيبال المسيحية من اعتداءات همجية منظمة . الاعتذار الذي نقله وزير الثقافة العراقي الجديد الدليمي عن رئيس الوزراء نوري المالكي الى الجمعية وأمام حشد من الإعلاميين ، هو بادرة اولى جيدة ومقبولة ولكنها غير كافية ، لسبب بسيط واحد إن جرائم الاعتداء التي تعرضت لها الجمعية وقبلها اتحاد الادباء لمرتين متتاليتين ومحال عامة مغلقة لمواطنين عراقيين التزموا بتعليمات مجلس محافظة بغداد ، هي جرائم من طراز سياسي رفيع لأنها تزامنت مع الاعمال الارهابية التي وجهت الى المسيحيين في العراق ، واكثرها دموية جريمة كنيسة سيدة النجاة في بغداد ومحاولات تفتيت اتحاد الادباء العريق ، اتحاد الجواهري ، بتنظيم مهلهل لا أحد يعرف رأسه من أساسه !

وإذ نقول إن الاعتذار غير كاف لاننا موقنون ، بحسب التقارير التي نشرناها في المدى وتداولتها اكثر من فضائية عراقية ووسائل إعلام أجنبية، إن الاعتداء على الجمعية قامت به جهة رسمية ما ، سواء كانت تابعة لمجلس محافظة بغداد أو لغيره ، لان الجريمة حصلت في وضح النهار وبحماية سيارات النجدة العراقية ومركز شرطة المسبح وجرت بهدوء وأعصاب باردة وتحت شعارات سياسية " لاخوف ولا ورع "!!، باعترافات الضحايا وبشهود العيان ، الذين وصفهم الزيدي بـ " السكارى " دون ان يرى أو ينقل له أحد، شخصيات الشهود ونوعيتهم وحالتهم العقلية لحظة الادلاء باعترافاتهم !

اللمسات الناعمة للاعتذار ، رغم صداها المعنوي ، إلاّ أن المهم هو ،كشف الحقيقة في جريمة أوضح من عين الشمس في ادواتها ، ولو سلمت أوراق التحقيق ، ان كان هنالك تحقيق ، لأي ضابط شرطة من الدرجة العاشرة ، لاكتشف الفاعلين خلال أيام ان لم تكن ساعات .

تحقيق بأمر رئيس مجلس الوزراء وتحقيق بأمر رئيس مجلس محافظة بغداد والنتيجة ، لااحد يعلم ويقرأ ويكتب ، ولأن الأمور بخواتمها ،كما يقال ، فان الخاتمة المنطقية لهذين التحقيقين هما " ضد مجهول " ، هذا اذا فتحت أوراق التحقيق عن المنفذين ومن يقف وراءهم وأمامهم ومن زودهم بالهويات ووضع تحت تصرفهم سيارات الدفع الرباعي . واذا كان الجميع ابرياء من دم يوسف ، فمن هو المسؤول ؟

المجرمون الذين ارتكبوا فعلتهم لايكترثون بالاعتذار ولايردعهم ايضا وربما سيعتقدون ان الاعتذار مكافأة لهم ما دام بإمكانهم أن يفعلوا غيرها في فترة لاحقة عندما يكون الظرف سانحا والوقت مهيأ ومن يشعل الضوء الاخضر للانطلاق جاهز للشوط القادم ، إن عملاً من هذا الطراز والذي يصب في خانة الاعمال الارهابية من دون منازع ، والذي يستهدف المكون المسيحي الاصيل في العراق ، ينبغي ان يواجه بردود أفعال من نوع آخر ، بمحاسبة المحرضين والفاتحين الجدد لأبواب الحملات الإيمانية سيئة الصيت والسمعة في الزمن الصدامي ، والذين مرّت عليهم الهويات المزورة ، ان كانت مزوّرة ، لأن ذلك يعني ببساطة ،إن أي عصابة لدى أحد أفرادها مهارات التزوّير تستطيع إن تخدع مركزاً للشرطة مهمته حماية الناس ، وأن تقنع دوريات النجدة لكي تقوم بدور الحماية لجريمة ثلاثية، سياسية وسرقة واعتداء على مواطنين عزل لم يخالفوا قانوناً ولم يتحدوه !

ان المطلوب من السيد المالكي الذي ذهبت أصوات الناخبين إليه من أجل دولة القانون ،ان لايكتفي بالاعتذار،بل الأمر بإجراء تحقيق جدي وحقيقي ومعاقبة المسيئين قبل ان تنام أوراق التحقيق على رفوف المعنيين بالأمر!

شكراً لكم أيها السادة المسؤولون المتنفذون الحاكمون والمتحكمون بهذا الشعب المغلوب على امره ولكن ..شكرا لكم على فرحتنا بالتغيير الذي اتى بأكثركم في غفلة من الزمن فصار العراق وعلى قول المنلوجست العراقي الراحل عزيز علي (واللّه عدنا بستان، ما ملكها إنسان، دشر كل من فات بيها وصايرة خان جغان) واغنيته هذه كانت في الخمسينيات من القرن الماضي، لا إرهاب ولا مفخخات ولا أحزمة ناسفة ولا عبوات فكيف بنا الآن..؟

سياسيونا

بين قرارات قرقوش وحصاد "الديمقراطية"

رجاء القيسي

حصادنا مصطلحات أفرغت من معانيها الحقيقية

"الديمقراطية "وليس هناك ديمقراطية (تريد أرنب أخذ أرنب تريد غزال أخذ أرنب) فلا ديمقراطية بدون ديمقراطيين واعلموا ان الديمقراطية هي ممارسة فعلية والقبول بالرأي والرأي الآخر دون أحقاد وإضمار للكراهية والانتقام، وذلك من اجل الارتقاء بمستوى روح المواطنة ولتكونوا قدوة حسنة للمواطن البسيط ليفهم الديمقراطية الحقة .

"الحرية" ولا حرية بدون احرار .. الحرية الفكرية والادبية والدينية والمذهبية ... الخ تتشدقون بها وتصرحون بها ليل نهار حتى اصبتمونا بالغثيان وفي ذات الوقت قواتكم تهاجم الجمعيات المسالمة والمنتديات الادبية والفكرية وتحارب الناس بكل ما يتعلق بحريتهم الشخصية وتتصدى للشخصيات العلمية والادبية كما حصل مع الآنسة غادة العاملي على مرأى الجميع وفي وضح النهار وانتم في صمت مطبق وتمنع الكتب الثقافية والعلمية بحجة انها تروج لفكر معين. اعلموا ان العراقيين وخاصة المثقفين منهم عندهم من الحصانة والوعي ما يجعلهم يميزون الجيد من غيره ، الافكار المدسوسة من غيرها، كفاكم انتهاكا لحقوق الانسان العراقي كفاكم سلبا للحريات الشخصية وانتهاكا للحقوق الدينية والمذهبية والفكرية كفاكم استخداما لاساليب القهر الموجع وانهاك المجتمع العراقي بمصادرة حرياته واستخفاف بحقوقه وعقليته وذكائه ام ان كل هذا تطويع لمصالحكم الشخصية وتغطية لمشاريع كبرى؟!

"العدالة الاجتماعية" وهي مفقودة تماما إلاّ من لهم الحظوة الأولى من خلال انتمائهم الى كتلة حزبية او طائفية او عرقية معينة أو إسنادهم من قبلها والتي استفحلت واستشرت في مجتمعنا فالعراقيون غير متساوين في الحقوق والواجبات ومنهم في أعلى السلم الاجتماعي والسياسي والاكثرية دونهم وهذا مخالف قطعا للدستور العراقي

"الموازنة العامة" .. وهذه الكارثة الكبرى عندما تكون حجم الموازنة العراقية تفوق حجم موازنات مصرو سوريا و لبنان و الاردن مجتمعة ونفوس العراق تساوي ثلث نفوس مصر، مع ذلك فان معدل الفقر والبطالة في العراق يفوق حاصل جمع معدلات الفقر في تلك الدول علما ان هناك

٣١ ترليون دينار عراقي اي ما يعادل ٣٠ مليار دولار في البنك المركزي مجمدة عدا احتياطي ثبات العملة، والحكومة تستدين من البنك الدولي بفوائد عالية! والسبب ان تخصيصات تشغيلية الرئاسات الثلاث والنواب هي ضعف تشغيلية قطاع الصناعة والزراعة والاتصالات و البيئة والعلوم للسنوات ٢٠٠٦-٢٠١١ والبطالة تنخر جسم الشعب حتى اوصلتهم الى البؤس واليأس .

"الشفافية" ولم نلمس اي تعامل شفاف من المسؤولين في دوائر الدولة والمؤسسات العامة إلاّ من جاءهم بعلم عليم وحتى الساسة يفتقرون الى الشفافية في التعامل في ما بينهم ،هذا حصاد العراقيين من التغيير بسببكم وهناك الكثير الكثير نعجز عن الحديث عنه

سؤال للساسة العراقيين ... أهذه ثمرة نضالات وتضحيات ومعاناة الشعب العراقي ؟

لذا ندعوهم ان يعيدوا النظر بكل قراراتهم وأجندتهم التي يعملون على تنفيذها . نريدهم قادة ترتجف اوصالهم على العراق يعيشون ويحلمون للعراق، نريد مسؤولين تجري الوطنية بعروقهم كالدماء لا نريدهم أجساداً في العراق وفكراً وروحاً خارجه، وأقول لهم تلك تونس وعمان واليمن وهذه مصر ولبنان.. والعبرة لمن يعتبر .

قرارات قرقوشية

يقول الشاعر الفرنسي (أراكون) :(لو جمعنا كل رجال الارض وقدموا اعتذاراً للنساء على ما تعرضن له من حيف لحق بهن نتيجه حماقات الذكور لما فاد بشيء) . هذا فرنسي فكيف بنا نحن النسوة العراقيات وقد قدمنا ما قدمنا من تضحيات ومعاناة وحرمان وصبر وتحمل للمسؤوليات الوطنية والوظيفية والعائلية قل مثيلها في مجتمعات اخرى قريبة لتشكيلتنا الاجتماعية .المحير في الامر ان السادة المسؤولين يبدأون حقبهم في المسؤولية بالمرأة لانها " حايط انصيص" كما نقول عادة .

فوزير العدل ، على سبيل المثال والذي مهمته نشر العدل بين المواطنين وتطبيق القوانين والعدالة الاجتماعية كما وردت في الدستور الذي كتب بأقلام ذكورية بحتة وأقروا فيه حرية المرأة بالعمل والعلم والملبس والفكر والانتماء السياسي، يتخذ قرارا أو يفعّل قراراً سبقه إليه الوزير السابق ، بتعليم المرأة كيف تكون محتشمة ، وهي اهانة حقيقية للمرأة العراقية فضلا عن ان هذا القرار مخالف تماما لما جاء بالدستور ،فكفانا تهميشا للمرأة ودورها العظيم في البناء والتطور وتربية الأجيال ، كفوا نظرتكم الدونية للمرأة فهناك نساء اعظم وأجدر وأكفأ من الكثير من الرجال في العمل والاداء والخلق الرفيع والكلمة الصادقة .

ليعلم السيد الوزير أن هناك دستورا يتوجب احترامه والعمل بموجبه .

أما زج الأفكار المتخلفة والطائفية والتي ليس لها علاقة بالدين الاسلامي ، الذي يحتمون به، الذي منح المرأة حقها واحترامها وسمو رفعتها ، فهذه جريمة اخرى بحق المرأة العراقية .

أفكاركم سيادة الوزير هذه هي امتداد للحملة الايمانية التي بدأها (البغيض صدام)لتمرير مشاريعه اللاوطنية .وكشفت لنا تلك الحملة المخادعة ، ان كل من يتمسك ويتطرف للدين والطائفة ، إنما بسبب خوائه وافتقاره إلى مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي يخدم البلاد والعباد .والنتائج واضحة امامنا على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ما يجري الآن أيها السادة من سلوكيات وإصدار قرارات وتفعيل غيرها من الزمن الصدامي المقبور من قبل المسؤولين المتنفذين في مجالس المحافظات ، انما هي تعبير عن شيئين: الخواء وعدم احترام الدستور .

مايجري هو التفاف على الدستور واضطهاد وعنف سافر ضد المرأة والمجتمع بصورة عامة

ثم ما علاقة ارتداء الحجاب والحشمة من عدمه بجودة الاداء ونظافة اليد ؟ سابقا البعثي له الاولوية في العمل والتعيينات والوساطات، بينما المستقل غير ذلك ،هذا بنظر النظام الدكتاتوري السابق في وقت كان فيه المواطن المستقل يعمل بجدارة وينتج اكثر وحرصه على العراق اكبر بكثير من المنتمي للحزب الحاكم ..

فأيهما أفضل لخدمة الوطن؟

الوزير وهو في موقع صنع القرار يهمل كل مهماته ويتركها جانباً وهو في أهم وزارة لنشر العدل ويترك كل ما له علاقة بتطوير وزارته ومراقبة اداء المحاكم والقضاة ومدى تطبيقهم العدالة بين المواطنين يشغل نفسه ويتفتق ذهنه لإصدار قرار وجوب ارتداء الحجاب كما حدث في وزارة الدفاع عندما منع الوزير ارتداء سروال (الجينز) للمرأة فقط ، ومن الصعوبة تفسير العلاقة بين سراويل الجنس والعمل في الوزارة المذكورة !

وكان الاولى بوزير العدل ان يهتم بالامور المهمة جدا وهي محاربة الفساد الاداري والمالي والقضاء على الرشوة والاختلاس ويجتهد بكل قوته وهو (وزير للعدل)من اجل العمل الجاد والمنتج لوزارته وللعدالة.

عليه أنصح كل من تمسكوا بالدين بظاهره وأساءوا إليه لتمرير أفكارهم وأغراضهم الشخصية والطائفية وزجوا أنفسهم في الأمور السياسية من الافضل لهم ألاّ يسيئوا للدين الإسلامي الذي جاءنا بالتسامح والتعاون والمحبة والحرية ودعا الى التطور والعلم وكل ما هو إنساني، فالدين الإسلامي أرقى وأسمى.

صدام يحكم العراق من قبره

حازم مبيضين

يشكل الاستمرار في تطبيق قرارات ما كان يعرف بمجلس قيادة الثورة، وخصوصاً منها المتعلقة بقمع الحريات والبالغ عددها أكثر من ١٣ ألف قرار، طعنة لطموحات الشعب العراقي، ولتضحياته الجسيمة التي بذلها للتخلص من نظام البعث، مثلما يشكل مؤثراً سلبياً على النظامين القانوني والقضائي في العراق، وإذا عرفنا أنه منذ سقوط نظام البعث تمت معالجة ٢٩ قرارا فقط فاننا سندرك بدون أي لبس، أن العراق ما يزال محكوماً من صدام وبعثه، وأن نظام الحكم الحالي بحكومته ومجلسه النيابي ليس أكثر من استمرار لما سبقه بغض النظر عن التسميات أو الاماني أو التوقعات.

المدهش أن أعضاء المجلس النيابي الحالي والذي سبقه يعرفون تماماً أن كل قرارات صدام صدرت من خارج الشرعية وبدون أي رقابة، لكنهم توقفوا عند تسعة وعشرين منها فقط تتعلق ببعض المصالح الشخصية، خصوصاً ما يتعلق منها بقانون الجنسية وإسقاطها، والسبب يتعلق بكون معظم النواب في البرلمان السابق كانوا قد فقدوا الجنسية العراقية لأسباب مختلفة، تتعلق معظمها بمعارضتهم نظام البعث، وبتوقفهم عند مصالحهم الشخصية، تجاهل نواب الشعب كل القرارات المقيدة للحريات، التي شرعها صدام خلال حملتة الإيمانية، التي حاول من خلالها استمالة الاسلامويين إلى جانب نظامه الذي كان منهاراً في حقيقة الأمر، ويحتمي بقوانينه العرفية من غضب الشارع.

والحاصل أن صدام يواصل حكم الشعب العراقي، ويقيد حرياته من خلال تلك القرارات التي يتفنن بعض المسؤولين المستجدين في تنفيذها، بأكثر مِمّا كان يدور في ذهن الطاغية، والمؤلم أن بعض حكام العراقَ الجدد يفتشون ليل نهار عن مسوغات لتلك القرارات، تتناسب مع مطامعهم السلطوية، التي لا تختلف في مضمونها عن التفكير التسلطي الذي كان يسير البعثيين، وإلى حد سعي البعض لاستعادة مفردات إعلام الصحاف، والزيادة عليها بما هو أسوأ وأكثر انحطاطاً وفوقية، في وقت يحتاج فيه العراق الجديد – إن كنا نريده كذلك – إلى مراجعة تشمل كل القوانين والقرارات الصادرة خلال الاربعين عاماً الماضية، ليس بهدف إلغائها فقط، وإنما بوضع بديل لها يكتسب الصفة الشرعية الوطنية، ولا يكون مثلها تعبيراً عن رأي ومصالح الاحزاب المتنفذة، وإنما يأخذ بالاعتبار مصلحة الوطن والمواطنين.

سيكون عيباً على البرلمان الحالي، بعد أن ضيع الكثير من الفرص لفرض هيبته، وانصرف إلى المماحكات ذات الطابع الحزبي، بدلاً من القيام بواجباته التشريعية، والقضاء مرة واحدةً وإلى الأبد، على كل التشريعات التي صيغت في غرف مغلقة على أعضاء قيادة الثورة، والتي كانت توضع لخدمة نظام البعث، ولم تستهدف أبداً خدمة المواطنين، أن يمضي على خطى البرلمان السابق الذي فشل في أداء هذه المهمة رغم أنها مبرر وجوده، ولعلّ انبثاق لجنة نيابية قانونية متخصصة وفاعلة، سيكون الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح، ولن تنتقص هيبة هذه اللجنة لو استعانت بآراء قانونيين متخصصين من خارج المجلس النيابي، تكون عوناً لهم وتخلو آراؤهم من مصالح الأحزاب التي أوصلت النواب إلى مواقعهم.

قرارات البعث والأنظمة التي فرضها على المجتمع العراقي قاصرة لصدورها عن غير المتخصصين، وهي لم تعد مناسبة للعراقيين التواقين إلى أنظمة تتوافق مع ما يعتبرونه تغييراً أساسياً أصاب حياتهم وكان مفروضاً أن يشكل قطيعة كاملة مع ماضيهم الذي يرفضونه، ومطلوب من الذي يتصدى لهذه المهمة، أن يأخذ بالاعتبار الاختلافات العميقة في الفهم المجتمعي بين محافظة وأخرى، وحتى بين مدينة وأخرى، وكذلك بين الشرائح المتباينة الآراء حيال الحياة الاجتماعية على وجه الخصوص، وحيال الكثير من التغيرات التي طرأت على حياة العراقيين بعد صدام، وعلى مجلس النواب الحالي أخذ العبرة من سابقه الذي تقاعس عن أداء دوره ففقد معظم أعضائه مواقعهم بعد فقدانهم ثقة ناخبيهم، وعليهم عدم ترك مهامهم لاجتهادات قيادات حزبية ضيقة الأفق، برعت في تدوير وتربيع قرارات مجلس قيادة ثورة صدام ليواصل حكم العراق من قبره خدمة لمصالحهم وبما يتوافق مع رؤى الأحزاب التي ينتمون إليها ويغضون الطرف عن المصلحة العامة للوطن والمواطنين.

طارق الابريسم

سعيد المظفر

حسين عبد اللطيف

جميل الشبيبي

باسم الكطراني

أدباء وكتاب ومثقفو البصرة الفيحاء ثغر العراق دعوا إلى ضرورة الحفاظ على الحريات الشخصية ورفضهم للتضييق على مساحة الحريات العامة التي كفلها الدستور وأشادوا بحملة (المدى) للحريات المدنية متضامنين معها.

أدباء وكتاب ومثقفو البصرة...

الحرية.. الحرية.. لاوألف لا لتهميشها

البصرة / عبد البطاط

المحامي طارق الابريسم
عضو المجلس العراقي للسلم والتضامن

أن دستور عام ٢٠٠٥ والذي يعتبر تأطيرا شاملا للظواهر السياسية للفترة الانتقالية قد وضع الأسس لبناء دولة مدنية فقد تضمن الباب الثاني نصوصا لحماية الحقوق والحريات العامة والشخصية ولكن هل تكفي النصوص الدستورية لحماية الحريات العامة والشخصية؟

أن كفالة الحريات المدنية يتطلب عملا وجهدا حثيثا من السلطات الثلاث إضافة الى الرقابة الشعبية المتمثلة بالمجتمع المدني والأحزاب السياسية والنقابات وسائر المؤسسات ومن المؤسف أن هذه الجهود لم تكن منصبة على إشاعة الحياة في النصوص الدستورية حيث لم تترسخ الديمقراطية ما لم تباشر المؤسسات دورها في هذا المجال..

لقد شهدت الفترة الأخيرة تراجعا مهما على صعيد حماية الحريات المدنية فقد عمدت القوى المتنفذة في مجالس المحافظات والقوى التي لا زالت ترعى المليشيات على الحد من الحريات المدنية ومنعت أنشطة ثقافة منها منع مهرجان للأغنية الريفية في البصرة ومنع عروض السيرك الأجنبي والتضييق على الفرق الشعبية الفنية ومنع العروض الموسيقية في مهرجان بابل ورافق ذلك هجمة على المنتديات الاجتماعية في بغداد واقتحام نادي اتحاد الأدباء والنوادي الثقافية للأقليات.. ويبدو أن كل هذه الإجراءات مرتبطة بتوجيه مقصود للحد من الحريات العامة الشخصية.. وقد استخدم هذا التوجه للتغطية على فشل مجالس المحافظات الذريع في انجاز المشاريع وتقديم الخدمات والتغطية على الفساد والهرب من مسؤولية النهوض بواجباتها وقد اقترن كل ذلك بظاهرة مؤسفة هو ان السلطة التشريعية ومجالس المحافظات اهتمت بتشريع الامتيازات لنفسها تاركة جمهرة الناخبين وراء ظهرها ومع ذلك فان منظمات المجتمع المدني قد صعدت من نشاطها واستطاعت عبر دعوى قضائية انهاء الجلسة المفتوحة للبرلمان ووضع القوى السياسية أمام مسؤولياتها وتتصاعد الاحتجاجات على أساليب التضييق على الحريات المدنية من أجل إرساء ثقافة بناء الدولة المدنية ووقفت التراجعات والزام القوى السياسية وسلطات الدولة بالعمل الحثيث مع حل مشاكل التخلف الاجتماعي والسير باتجاه تعميق المسار الديمقراطي والدولة المدنية.

د. عبد الزهرة لفته البدران
أكاديمي وباحث وكاتب

كل الكائنات الحية تنطلق طاقاتها في الظروف المناسبة والملائمة وتنمو وتتطور هذه الطاقات والابداعات في المناخ الايجابي ومنها المناخ السياسي وعناصر الحرية بكل تفاصيلها ومفرداتها الإنسانية والسياسية والاجتماعية والفكرية ومن أساسيات الوجود الإنساني وكرامته يجب أن تتاح أمامه كل مساحات الحرية الفكرية وحرية التعبير بشكل خاص فيجب أن تتاح أمام الإنسان هذه المساحة من الحرية لتنطلق طاقاته ومواهبه ويشعر بوجوده وكرامته وبعكسه إذا انحسرت هذه المساحة أمام المبدعين وضيق الخناق على الكلمة الحرة والشريفة تراجعت فرص التطور والنماء والإبداع.

حسين عبد اللطيف
شاعر

تكاد الحرية أن تكون معطى مثلها مثل خلق الإنسان فهي الحق الأول والشرط الأساس للعيش في الوجود منذ ان نزل هذا الإنسان إلى الأرض الجرداء القاحلة ليعمرها فلا وجود من دون حرية ولا حرية من دون وجود ممكن للعيش الذي تتمثل فيه الكرامة والمثل العليا (فمتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا..) لقد كفلت الكتب المقدسة والدساتير باحكامها وبنودها، الحريات ولكن هذا الحق بقي زينة معلقة في الهواء.. وفي الواقع.. ما من حرية غير مشروطة أو مقيدة تقف بمجابهتها الهراوة وخراطيم المياه ومسيلات الدموع والسوط والسجون أو الآلة العسكرية برمتها.. فها هي الحرية تصيح بصوت كفاني.. بلا ضجة بنو من حولي الأسوار العالية وهكذا فالحرية لا تزال تعاني من القمع والحظر والإقامة الجبرية والمصادرة والتل إلى الجبين والجر من الشعر ووضع الأغلال والأصفاد في اليد ،والوأد في التوابيت ومع أنها تكره العيش في السر أو المتواري في الظلام فان العالم أجمع يريدها صامتة تماما لا تعلن عن نفسها بصراحة تامة وحتى تجد متنفسها في الهواء الطلق لا بد من التضحيات والقرابين فما أخذ عنوة لا يتردد ألا عنوة وغلابا.

فللحرية الحمراء باب.. بكل يد مضرجة يدق إذا فان اليد المتسلطة الجائرة التي تخنق حريات الآخرين إنما هي تخنق حريتها بنفسها من دون إدراك أو تساؤل يقول: أليس عبدا، في الصميم سيد العبد.

قاسم علوان
كاتب وناقد

هل الحرية نقمة أم نعمة؟ أو من هو الذي يستحق الحرية؟

الحرية التي جاء بها الاحتلال ومنحها للجميع بمن فيهم الذي لا يستحقها.. فتمتع بها جمع كبير من اللصوص والمجرمين وحتى القتلة.. ثم جئنا نحن بعدهم.. بعد كل أولئك رفعنا صوتنا لننادي بالحرية حرية التعبير.. ولكن للأسف لا زال صوتنا منخفضا مقارنة بتلك الأصوات المرتفعة بفعل قرقعة السلاح المصاحب لها ترى متى نستطيع أن نرفع صوتنا بشكل يتناسب مع حجمها..؟

المهندس سعيد المظفر
سياسي وباحث

أن مصادرة الكثير من أشكال حرية الرأي وحرية التعبير التي جرت في الآونة الأخيرة تحت مختلف الذرائع والمبررات... من مصادرة العروض الموسيقية لمهرجان بابل صاحب القيثارة التاريخية الشهيرة، إلى إلغاء عروض السيرك وبعض الفعاليات الفنية في البصرة، وغلق بعض النوادي الاجتماعية في بغداد والتي كان قد سبقها بقترة طويلة التضييق الكبير على النوادي الاجتماعية في بقية المحافظات متعمدين على المناسبات الدينية في تصعيد الخلافات مع الرأي الآخر ومصادرة حرية الرأي وحرية التعبير ومضخمين بشكل إعلامي مفتعل فاقد للأمانة العلمية والمصداقية ما يشهر وينكل بالأدباء والمثقفين وحملة الرأي الآخر.

أن هذا كله مرتبط ارتباطا وثيقا بتداعيات أسلوب التعامل مع الدستور وممارسات خرقه حسب الحاجة من قبل الكتل السياسية الكبيرة المؤثرة في العملية السياسية هذا الأسلوب الانتقائي في التعامل مع فقرات الدستور يؤثر كثيرا على اعتزاز المواطنين بالدستور واحترامهم له، ويؤثر على إيمانهم بأهمية القوانين المكتسبة من خلال

عبد الحليم مهودر

ضياء الدين احمد

صلاح ثابت

عبد الله رمضان

عبد القادر العيداني

المسيرة الديمقراطية للفترة المنصرمة ويؤدي بالضرورة إلى فقدان الثقة بالعملية الانتخابية والإيمان بجدوى ممارستها مستقبلا.

علي الإمارة

شاعر

أن حرية الرأي والتعبير هي الدليل والمؤشر الكبير على حقيقة الديمقراطية وقيمة التغيير الكبير الذي حدث في العراق بعد ٢٠٠٣ نحو المسار الديمقراطي في العراق ونحن المثقفون والأدباء والإعلاميون نعول على موضوع حرية التعبير كثيرا لأننا نعمل في فضاء الكلمة وأننا نمثل شعبنا الطامح إلى الحرية في هذه الكلمة لذا نحن نهيب بالدولة ومؤسساتها أن توسع مدى الحرية وتمنح الصحافة والكتابة فضاءً أوسع من التعبير عن هموم شعبنا وتطلعاته وأن ننقل صورة حقيقية عن واقعنا الجديد بكل آفاقه وأعماقه لتكون الصحافة المرآة الحقيقية الصافية للشعب بكل فئاته وأطيافه الجميلة.

جميل الشبيبي

ناقد

لقد ضحى العراقيون من أجل سيادة مبدأ حرية المعتقد وحرية التعبير وقدموا آلاف الشهداء مدافعين بإصرار وعناد لإقرار هذه المبادئ السامية نحن الآن بحاجة إلى موقف موحد أن نقف مع الشعارات النبيلة التي تطلقها جريدة (المدى) وأن نقف ضد كل أنواع التعسف والظلم والاستبداد.. فقد تحملنا كثيرا ولا بد لهذه التضحيات أن تثمر حياة حافلة بحرية التعبير عن الذات وباتجاه إنساني ولصالح حياة الفقراء والمسحوقين من الناس سنظل مع الرايات التي ترتفع من أجل حرية التعبير والمعتقد وضد كل تعسف وتجبر واستبداد.

عبد السادة البصري

شاعر وإعلامي

منذ بدء الخليقة والإنسان يبحث عن حريته الشخصية أي يبحث عن إنسانيته يبحث عن كينونته فالحرية بالنسبة إليه الحلم الكبير ولهذا علينا أن نسعى جميعا لتحقيقها وأن نقف بوجه كل من يريد تقييدها ودفع عجلة الزمن إلى ما وراء الحجب والستارات، أحلامنا، آمالنا، أمنياتنا لا تتحقق إلا بالحرية التي ننشدها جميعا ولكن أية حرية؟ وأية أحلام.؟
إذا كان هناك من يريد أن يرسم قفصا حولنا ويحيلنا إلى سجناء داخل زنازين من ألم وقهر حرية الإنسان هي أثمن من كل شيء ونبقى قول الجواهري لحرية الفكر تاريخ يحدثنا بألف مسيح دونها صُلبا

– عبد الجبار مرير الفياض – شاعر وفنان

لا ينبغي لك أن تحلم...
فالمساحات محظورة...
بقانون...!
غلاظ...
شداد...
لا يفوتهم مسروق...
الأحلام مرقومة...
والعيون مختومة بشمع أحمر...
ليس هناك جهات أربع...!

قصي الخفاجي

قاص

لا زال أداء الحكومة عاطلا تماما من حيث حمايته لحريات الناس بل وصل الأمر ببعض الأحزاب السياسية أن تمارس فعلا قمعيا ضد الإنسان العراقي.. وعليه أن خلا كبيرا في العقل الشعبي العراقي الذي ينتخب زمرة من القتلة التي تؤسس لإرهاب الناس وأن الصحافة والأدب والفن العراقي عليها عبء مضاعف لفضح الزيف والإجرام ومناطق الخلل في السياسة العراقية.

عبد الحليم مهودر

قاص

إن تغير الإنسان جهد إنساني للعيش والتطور وان تنهض كل مكونات الثقافة الدين والتعليم والثقافة وبالأخص المثقفين الذين يقع عليهم عاتق انتشال هذا المجتمع.
حرية تحترم الإنسان وتجيب على كل أسئلته وحيرته أمام مشاكل الحياة.
إن العراق بتركيبته السكانية التي تحكمها البداوة والحضارة. البداوة التي يتسم بها الريف والريف يشكل أكثر من ٧٠٪ من سكان هذه الأعداد نزح كثير منها إلى المدن فصارت تهيمن على ثقافة المدن.
إن ارتباطها العشائري وضيق حيز ثقافتها تجعل من أفرادها عندما يأتون الى المدن في فراغ ثقافي ولا يوجد من معين غير الدين فبعد أن تخلت الأحزاب عن دورها التثقيفي وأصبح الدين شعراً للدم في حين أنه ابعد ما يكون عن ذلك فأصبحت الحياة متلبسة بالخوف وسوء الظن وكأنها تريد أن تعيد إلى المستوى البدائي..
إن بلدنا أول من نادى بالحرية (أوركاجنا) ومع ذلك خرج في تاريخها الطويل عتاة الطغاة بل أشدهم قسوة على مدى التاريخ..
أنها صورة غريبة ولكن يجب أن نتأملها بما تحمله من تغير في الآخرين والدول المجاورة فقد بدأت تأتي ثمارها وتضع تصوراً لها في العقول المثقفة..

جبار الوائلي

ناقد

حينما أزيل الستار وأغور في عمق الدلالي واكشف والنقاب بحثاً عن حريتي.. لم أجد نفسي إلا في سورة تيه وغموض وإبهام، عن سمو حريتي بحثاً فاخدع نفسي- أحياناً- مراوغاً كسذاجة البلهاء، لعلني أراوغها بشغف ظمأي الكبير او قد أداعبها بغنج الصغار، لعلني اربت فوق كتفي بطقطقة الذعر وصخب الهذيان لأني لا اعرف إلا انزواء ذاتي بأكفان الخرس وثرثارات عروقهم العمياء..

باسم الشريف

قاص

كثيراً ما نردد تلك المقولة التي حفظناها منذ نعومة أظافرنا(ليس بالخبر وحده يحيا الإنسان) إذن فهناك عوامل عديدة لديمومة الجباه والارتقاء بها.. أهم تلك العوامل وأرسخها في حياتنا عامل الحرية.. فبدون الحرية لا يوجد ارتقاء ولا حوار يمكن من خلاله تقبل الآخر والعمل معه على تشييد صرح الحضارة والعمران.. فالناس صنفان كما قال الأمام علي (ع) أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق وعليه يجب الأخذ أن لم يكن كليهما فعلى الأقل الأخذ بالخيار الثاني.. سؤل الكاتب(غابريل غارسيا ماركيز) ذات مرة.. هل هناك حدود لتكامل الإنسان فرد بثقة كبيرة. ان اكتمال الإنسان بحاجه الآخرين له.. ولا تتم شروط هذه الحاجة إلا بالحرية.

باسم القطراني

قاص

الحرية ذلك الطائر الجميل يتنقل بين أغصان شجرة العمر دون خوف او قلق يؤمن دائماً بأن الكائنات لا تحيا دون فسحة من الضوء يكتنف غموض هذا العالم ذلك الطائر الذي يحتفي بتغريده العذب، لن يرتضي ان يحتوي فرصته البريئة قفص وإلا سيفر والثمن باهضا وليس سوى أجنحته المنكسرة وخفقات قلبه الصغير. الصغير بحجم ما يرسمه له العالم من أحلام.

هشام محمد عزيز

فنان تشكيلي

الحرية مفردة ما أحلاها وأكملها وأعظمها على لسان الناطق في كل أنحاء المعمورة لكن ما أغلاها.. يصعب ان تعادل بثمن او تقدر بقيمة.. فكم باسمها ارتقى المجازر أبطال خلدهم التاريخ.. ولأجلها ربما ندفع أيام العمر كلها لا بعضها.. ولها تسترخص النفوس على اختلاف أشكالها وألوانها. وكثيراً ما تغنى بها الشعراء واطنبوا في وصفها ومثالبها وكرامتها وديمومتها.

هاشم الزامل

شاعر

الحرية ذلك الشراع الأبيض الذي يخفق فوق زورق الكلمة ويشق عباب الفكر الغائر في غور الإنسانية. لم تذهب الدماء الغزيرة سدى حينما ارتقت فوق أعتابها. الحرية في بلادنا الآن تمر بمخاض عسير جداً ولادة صعبة.
كان القطن في أفواهنا فرفعوه عنا ووضعوه في آذانهم.. فأنت باستطاعتك أن تصرخ بأعلى صوتك منتقداً ولكن الآذان مغلقة بالقطن عينه، فلا احد يسمع ما تقول. لكن الحق إن عجلة الحرية قد تدحرجت وقطار الديمقراطية قد سار على طريقه الصحيح وأخيراً إن للحرية قيثارة وهي لن تغرف ألحانها بدون تضحية ولربما يكون ثمنها انقطاع احد أوتارها.

مصطفى احمد جاسم

قاص وإعلامي

أين الحرية من المثقف بل أين المثقف من الحرية.. ينبغي أن يكون للحكومة دور أساسي ومؤثر تجاه سلب الحريات من المثقفين لا أن تقف متفرجة إزاء ما يجري بحق الإبداع والمبدعين وإذا ما استمر الحال على ما هو عليه، فإن البلد ستضعف فيه الجوانب الثقافية والإبداعية، وقد يهجر حتى بلده ما دام قد حوصر بإغلاق كل طرق ونوافذ الحرية التي أن تكون متاحة مع كل نبضة إبداع للأديب العراقي، لأنها جزء أساسي من حريته الشخصية.

عبد القادر العيداني

كاتب وإعلامي

إن كلمة الحرية تعني الكثير من تطلعات وهموم الشعب، خلال إبداء آرائه في التاريخ وفي الصحافة والفضائيات، بدون كابوس أو رقيب يمسك بمعوله أو هراوته إن لم نقل سلاحه لخنق مضرب كل من يخالفه في الرأي والمعتقد والتطلع إلى المستقبل. بالنسبة لوضعنا الراهن الذي نعيشه في العراق، فإن الحرية تعطي وتعني مدلولات كثيرة، بالنسبة للمواطن ومن يتسلط عليه والذي يريد ان يفسر الحرية بمقدار ما يحلو له من إرهاب وغطرسة عليه وفساد مالي وإداري في المجتمع.
لاحظنا في الفترة الأخيرة هجمة ظلامية تسترت بقناع الدين لتقضي على كل حلم جميل، وتستغل موقعها في السلطة لمحاربة الحرية التي تعتقد إنها انفلات في صفوف الشعب العراقي نحو الدفاع عن حرية الرأي والمعتقد وخاصة في صفوف الشباب، من خلال هذا الانعتاق نحو الحرية بدأت قوى الظلام تحارب الاتحادات ومنظمات المجتمع المدني بحجج واهية.

ضياء الدين احمد

كاتب وباحث

اليوم رغم الإرهاب إلا إن حرية التعبير لا زالت اليوم متاحة ورغم أعداء العراق ومن يريد دحر دور العراق في حياته الجديدة لعل مما يعزز ثقة الأديب بأدبه هو نشر كتاباته ومؤلفاته وخصوصاً الشباب منهم وقد عزز هذا الرأي الأديب نجيب محفوظ في أكثر من وقت.. فبدون النشر يبقى الأديب الناشئ يراوح في مكانه.

صلاح الشمري

إعلامي

من الطبيعي جداً ونحن نعيش في أجواء الديمقراطية التي ينادي بها الجميع أن تكون الأجواء مهيأة تماماً لان تمارس الحياة مغلفة بألوان هذه الديمقراطية وان تكون الحريات والمتوافقة مع طبيعة المجتمع العراقي وتوجهاته وأفكاره الناضجة هي السائدة دون أي ممارسات دخلية على طبيعة هذا المجتمع ومصادرة حرية الفكر عند أبنائه لأنها ستكون مصادرة لحرية الفكر والرأي وتحجيم للحرية الشخصية والفردية التي هي بالتالي حرية مجتمع لا أحد مصادرة حق سماوية ولا قوانين وضعية تقيد الحريات الشخصية او تبيح لأحد مصادرة حق غيره في العيش الكريم الذي كفله له الدستور الذي لا بد أن يكون سائداً دون غيره.

احمد جاسم محمد

شاعر

لا يخفى على احد ذلك التفوق وتلك النهضة الفكرية من أبناء شعبنا العراقي الذي ظل لزمن يعاني من تعسّف الدكتاتوريات المتعاقبة، ومن فضول القمع والاستبداد خاصة في السنوات التي سبقت التغيير الذي حدث في عام ٢٠٠٣ ولهذا فإن حساسية هذا الشعب وبالأخص بالنسبة لمثقفيه تكتسي أهمية فائقة.. ولهذا فقد جوبهت الحملة الأخيرة على الحريات الفردية باستنكار واسع من قبل هذه الفئة لأنها تذكر بتلك الوصاية التي كانت تمارس ضد الشعب في الأزمنة السابقة. لان الحرية هي مسألة غير قابلة للمساومات فهي اما تكون او لا تكون.. وهي في الواقع تمثل المكسب الأكثر أهمية خلال الحقبة السابقة ولهذا فالتلاعب بها ومحاولة التراجع عنها سوف تعني بالضرورة والتراجع عن كل شيء جميل تحقق بعد سقوط الديكتاتورية.

عبد اللّه رمضان العيادة

باحث ومؤرخ

نثمن لجريدة المدى جهودها المباركة والمثمرة على الصعيد نفسه من الوقوف جنباً إلى جنب مع حرية الرأي والرأي الآخر وإطلاق هذه الحملة المباركة التي دعت إليها مؤسسة المدى الغراء للوقوف عن كثب من مسألة الصحفيين والإعلاميين والأدباء والمفكرين وما يعانوه على الساحة الإعلامية من قتل وتهميش هذه الشريحة الطليعية لرصد الكلمة الصادقة المعبرة عن طموحات شعبنا وتحديها لإرهاب الإعلام وتكميم الأفواه.
إننا نناشد البرلمان العراقي والحكومة الجديدة بتفعيل كل القوانين التي تساعد في نشر الحرية الشخصية وحماية الصفيين والإعلاميين والأدباء.

هل من إرادة لتغيير مجتمعاتنا ؟

د. سيّار الجَميل

لماذا التغيير الاجتماعي ؟

ثمة أسئلة خطيرة لابد أن يسألها عدد كبير من المثقفين الذين تتباين رؤاهم عن معاشر السياسيين حيال ما يخبئه المستقبل لمنطقتنا وبلداننا التي لم تؤسس حتى يومنا هذا طريقها نحو المستقبل! ثمة أسئلة تنتظر أجوبة وافية عليها من دون أية التواءات أو منافذ هروب، خصوصا أننا نعيش في عصر تتسابق فيه المصالح الدولية، وتتزايد فيه التحديات العولمية ، وتختلط فيه الرؤى الفكرية والإيديولوجية، وتتباين فيه الاتجاهات الإعلامية، وتزّيف فيه المعلومات الإلكترونية المتنوعة والأجهزة الخفية المتسعة والمضادة! وستبقى الأجيال القادمة تردد عبارة: إن أمتنا تمر في أحلك ظروفها.. عبارة رددتها الأجيال السابقة، فغدت «عبارة» مستهلكة لا قيمة لها أبدا، هي والمصطلحات التي ترافقها، مثل: المخاطر والتحديات والأزمات والمشكلات والعضلات.. إلخ إن كلها صحيحة مادام العرب لم يستجيبوا حتى يومنا هذا لتلك التحديات بتأسيسهم تاريخا من نوع جديد، كما أنهم لم يجدوا لهم حتى اليوم علاجات جذرية واقية وحدود دنيا من الحلول العملية التي ربما يعرفها الجميع ويتداولها أولئك الذين يفكرون بالمصير التاريخي الذي ينتظرنا جميعا!

انتحار الإرادات

ربما يقول البعض إن الأسئلة معروفة لا حاجة إلى أن نكررها مرات ومرات! وربما يتنادى الجميع بأن الحلول جاهزة لا حاجة لمجتمعاتنا مع أولئك الذين يعايشونهم في المنطقة بأن يطرحوا البدائل! ولكن دعوني أتوقف عند هامش صغير ومتواضع لابد من التفكير فيه خصوصا أن البعض يطمح اليوم أن تتلاقي كل الاتجاهات والتيارات مع بعضها البعض من دون رصد مسبق كي تنبثق إرادة اجتماعية وسياسية كتلك التي تمثلها الأجيال السابقة برغم إخفاقاتها المريرة طوال القرن العشرين، بل كانت منطلقا للعديد من الحركات الفكرية والسياسية الساخنة، وكانت مواطنها بؤرا راسخة لعدد لا يحصى من التجمعات والمنتديات والأحزاب السياسية والنخب الثقافية سواء الليبرالية أم الراديكالية والتي لم تنجح ويا للأسف إلا في ترسيخ الحكومات العسكرية والأنظمة الشمولية والدكتاتوريات المنغلقة تحت مسميات وشعارات لا أول لها ولا آخر.. وأنها لم تزل تعيد إنتاج نفسها بنفس الحماس والحيوية والقوة ولكن ليس باتجاه الأنشطة السياسية والفكرية العربية الذكية، بل ضمن اتجاهات متخلفة أو أصولية مكفهرة وتيارات ماضوية متخلفة وما ورائية بعيداً عن كل قيم التقدم والحرية والاستنارة في الحياة كما أنها لم تبق أبداً صامدة بوجه التحديات القاسية التي مرت عليها ولم تتجاوزها مطلقاً على غرار بقية المجتمعات الأخرى (وخصوصاً مجتمعات المعسكر الاشتراكي الذي عاش في النصف الثاني من القرن العشرين) التي صاحبتها تغييرات جذرية مع مفتتح القرن الواحد والعشرين، ولكنها تعاني اليوم من سوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية وهي تواجه العالم الصعب كله.

أي مشروع مستقبلي ؟

ليس لدينا نحن العرب اليوم أي مشروع مستقبلي حقيقي سياسي أو حضاري، تنموي أو ثقافي دولا ومجتمعات، بل تمر بنا، وتهب علينا اليوم سياسات وموجات من أفكار تدعو علنا لنحر الإرادات العملية والإنتاجية والإبداعية، وهي مستعدة دوماً لإعادة إنتاج المستهلكات وبقايا الموروثات العقيمة التي لا نفع فيها اليوم مطلقاً، وهذا كله يحدث اليوم في مجتمعات عربية وإسلامية والتي كانت بحاجة ماسة إلى عمليات جراحية تحديثية وإصلاحية تعمل على استعادة الروح النهضوية والحريات المسؤولة والإصلاحات وتنمية التفكير بعد الانغلاقات والاحتجاجات والعزلة والتشرذم أمام العالم! كان على الحكومات العربية المعاصرة أن تدرك سرعة التحولات وقوتها في العالم، كي تفعل شيئاً من أجل التغيير في كل اتجاهات ولكن ذلك لم يحدث – مع الأسف، بل حصل العكس وساد استشراء التطرف وتكريس التجزئة ومحاربة الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان وتخصيب النزعة الماورائية والإنشائيات الإعلامية والخطابات الفضفاضة الفارغة وتعزيز الماضويات التي لا نفع فيها ونحن نواجه هذا العصر بكل تحدياته!

التحديات والصعاب بالانقسامات والتناقضات!

هنا أسأل: هل ستكون هذه الأقوال كسابقاتها من التصريحات العربية؟ وهل ستكون مجرد أفكار يتداولها صفوة من المفكرين العرب الذين يعلنون ما يريدون قوله من دون أي دراسة ولا تفعيل ولا توظيف ولا متابعة؟ هل ستكون وجهات نظر تلك الصفوة معبرة عما تحتاجه مجتمعاتنا أم أنها ستزيد من هوة التناقضات بين ما يطمح إليه البعض من العقلانيين وبين ما يعلنه الشارع السياسي الذي يقوم بتهييجه والتهريج بأوساطه أولئك الشعاراتيون، كي لا ينتج إلا الهيجان، وقد غدا صوته مبحوحا ومجروحا؟ وهل نبدأ بسعي حثيث لتأسيس ثوابت ستراتيجية وتغيير حضاري بعد فوضى الانقلابات والانتفاضات السياسية في القرن العشرين بلا جدوى؟

وعليه، هل تقبل حكومتنا كلها بأي دور للمؤسسات المدنية والأهلية، لكي تفعل ما تريد في إطار القانون؟ أعتقد أن الوقت قد فات اليوم، إذ غدت التدخلات الخارجية «والأمريكية خصوصا» سافرة بحيث يمكن لأي حكومة في العالم اليوم إلا ورعاية مصالحها الحيوية إزاء هذا القادم الجديد الذي افتتح القرن الواحد والعشرين بكل قوة واندفاع، ومن المحزن جداً أن هناك من نبه إلى مثل هذه التحديات قبل حلولها ومنذ سنوات خلت، ولكن للأسف لم تلتفت الحكومات العربية ولا مجتمعاتنا إليهم وإيجاد حلول عملية ونوعية للحياة المشتركة، ففات القطار سريعاً على الجميع، ولن يتوقف عند جميع المحطات.. فأين سيصطدم.. الله وحده يعلم!

ولكن السؤال: هل سنتعلم من جملة التجارب القاسية التي مرت بنا في القرن العشرين ولم تزل تمر بهم؟ أبداً، وكأن الله قد كتب علينا، إننا لم نعرف من التاريخ إلا داحس والغبراء! اليوم يمر عالمنا في مخاض صعب جداً من التغييرات الستراتيجية الكبرى التي ستؤثر في مفاصله كلها، خصوصاً عندما نعلم أن سطوة الدولة القوية قد ازدادت وتفاقمت جداً بحكم قوة إمكاناتها وتضخم أرصدتها وتطور كل مرافقها ومؤسساتها وآلياتها ومنتجاتها واقتصادياتها التي شاركها فيه المجتمع جنباً إلى جنب في كل العمليات.

هل بدأ تاريخ جديد للعالم؟

كل هذا وذاك يعلمنا بما لا يقبل مجالاً للشك أن تاريخاً جديداً قد بدأ- في نظري - عام ٢٠٠٩ أي أثر الاقتراب من نهاية العقد الأول من هذا القرن، وسيلحظ الناس اختلافاً مباشراً عما ألفناه في القرن العشرين من التجارب والأحداث والتفاعلات والآثار.. إنني أجد أن إرادة الدولة غدت أقوى بكثير من تطلعات المجتمع الذي لم يزل يعتقد أن صوته له تأثيره وفاعلياته في الحياة السياسية، وهو على خطأ كبير في التقدير وخصوصاً بعد مرور القرن العشرين الذي عاش مختلف البدائل التاريخية بولادة وظهور وقوة وموت العديد من الأيديولوجيات والعقائد السياسية التي كنستها اليوم عمليات ما اسمي بـ «تغيير العالم» إذ غدا هذا «المشروع» هو المهيمن على هذا العالم لا يسمع فيه إلا صوته ولا يعمل إلا من خلال ما يفرضه على الآخرين من التوجهات والأساليب والمناهج والخطط والعمليات.

لقد بدا واضحاً أن كل ما تبعت عليه ومن شأنه دول ومنظومات وتكوينات سياسية وعسكرية وأجيال ممثلة بأحزاب ومنظمات وكتل وجيوش وجماعات ونقابات ونخب وهيئات.. فضلاً عما تربت عليه الشعوب من قيم ومبادئ وطنية وقومية ودينية وأعراف وظيفية ونقابية ومهنية.. ناهيكم عن أعراف وقوانين ومؤسسات ومنظومات.. كلها لا نفع أبداً فيها، ولا قيمة لها، ولم تتمتع بأي نوع من السيادة والكبرياء وشرف المواطنة وعمل فعل شيء.. لأنها غدت جزءا من تقاليد الماضي التي يعتبرها هذا العصر بمثابة موروثات مركبة وتالفة لا دور لها ولا نفع منها اليوم في ظل تغيير العالم المعاصر. وغدت مجموعة القيم والأفكار السياسية والعقائدية لها من الخصوصية التي لا يرى العولميون الجدد إن الشعوب بحاجة إليها.. باستثناء العادات والتقاليد الاجتماعية والفلكلورية فهي جديرة بالانتشار إذا ما رغبت فيها شعوب أخرى.

سطوة التاريخ وسقوط المستقبل

إنني أدع نفسي كل يوم لوحدها قليلا ليس من أجل مناجاة السماء روحيا فقط، بل من أجل التفكير في الأرض ومصيرها تاريخيا! أفكر قليلا لأدع قرائي الأعزاء يفكرون مليا خصوصا عندما نسترجع ما كنا قد تربينا عليه نحن في القرن العشرين من القيم والثوابت والمبادئ والأصول.. أفكر اليوم كم أصبحت كلها هشة قابلة للانكسار، والتفتت في أية لحظة من زمن جائر وعلى أيدينا! كيف كانت فكرة الوطن والسيادة وعلم البلاد والنشيد الوطني وجيش البلاد وحرمة الشبر من الأرض والمقدسات والشهادة ودور المثقف والتغني بالإنسان.. أذكر معلمنا كيف كان يقول والوردة البيضاء معلقة على صدره: الوطن كالثوب الأبيض الناصع علينا أن نحافظ على نظافته كيلا تصيبه أي بقعة حمراء أو لطخة سوداء لا يمكن أن تمحى عنه أبدا، فنكون قد سجلنا نقطة مشوهة في تاريخنا أمام كل العالم وستحاسبنا الأجيال على ذلك! كنا نسأله ويجيبنا ونحن من اليافعين كيف نحافظ على أسوار الوطن وأسراره من العاديات؟ وكيف نعتني بالإنسان؟ وكيف نكون أذكياء ويقظين ومنتبهين، فلابد أن نختبئ قليلا عندما تهب علينا العواصف الهوجاء.. وعلينا أن نتحاشى شراسة الخناجر والسكاكين كيلا نتضرج بدمائنا ونفتقد هيبتنا في العالمين! وعلينا أن نتعامل مع الآخرين بكل مهارة وحذق في الأسواق الفاحمة المزدحمة من أجل النفع العام والصالح العام بعيدا عن دكاكين البارود في ساحات الهرج والمرج، ثم نخرج من تلك الأماكن والثوب الأبيض كالقرطاس! أما لو تعرض الثوب للتمزق ووهج الحرائق؟ فلابد من اتقاء النار بأي ثمن كان.. فمن سيقي حرماتنا وأجسادنا وجلودنا..؟! رحم الله معلمنا كم كان شريفا يقدس الوطن والإنسان والصالح العام!

وأخيرا، متى يدرك زعماؤنا أن مجتمعاتنا بحاجة إلي تغيير وتحولات في تكويناتهم وبنيوياتهم وأفكارهم وأنشطتهم ومؤسساتهم وأجهزتهم.. ولينظروا إلى ما يجري في كل العالم من تغييرات، ويتعلموا من انتصارات بعضها وإخفاقات الآخرين، هل باستطاعتنا أن نتعلم شيئا من درس الصين، وتحولاتها الجوهرية من أجل نفض مجتمعاتنا الراكدة؟ ان التغيير لا يمكنه ان يبدأ ان لم تتبلور قناعات باهميته ، وينتشر الوعي باهمية المجتمع ، وتطور تفكيره مع الادراك المتبادل بين كل من الدولة والمجتمع على اسس عقلانية ومدنية .. مع منح المجتمع كل حرياته الشخصية ، وطرحه الاراء المختلفة من قبل ابنائه في نقد الدولة . ان مجتمعاتنا قاطبة بحاجة الى جملة واسعة من التغييرات في مختلف الميادين.

تضامنوا
مع حملة المدى (الحريات اولا)

زينة الحلفي
العراق
بلا حرية .....بغداد بلا نخيل ..معاً لنرسم خارطة حريات بغداد ..... لنتفيأ ظل النخيل

حاتم هاشم
العراق
بغداد لن تكون قندهار

د. مؤيد جمعة آل نصر الله
العراق
لا لكبت الحريات بحجة الغيرة على التقاليد والقيم فهذه عبارات مطاطة يمكن تفسيرها حسب قناعات مختلفة في مجتمع متعدد الطوائف والتوجهات ... جمال بغداد في هذا التنوع فلا تقتلوه

ج م ع
دول أخرى
إلى الحرية.. نامي قريرة فالأحباب نطار .. زهوت عزا ومن يحميك احرار.. إننا مشينا طريقا لا رجوع له .. نمضي بعزم وفي الأحداق إصرار .. نامي قريرة فالأحباب نطار..

صادق البصري
العراق
إن الحقوقيين العراقيين يمكن أن يستفيدوا كثيرا من (المحكمة الجنائية الدولية) لتقييد أيدي المجرمين من المسؤولين العراقيين الذين افسدوا مؤسسات البلاد وجعلوها لعبة في أيديهم وخلال سنوات من القتل وبيع الأوهام للناس والفساد

حمزة الجواهري
العراق
إلى مجلس محافظة بغداد أقول، أنتم أفشل من الفشل نفسه، فها هي بغداد الرثة بفضلكم تشهد على ما أقول، فما حملتكم على الحريات المدنية إلا ضرب من الإفلاس الفكري والأخلاقي إضافة إلى أنه محاولة للتغطية على الفشل الذريع.

حمزة
العراق
لا بد أن تكون هناك حملة قوية من أجل ضمان الحريات المدنية وكبح جماح الإسلام السياسي ويجب أن تستمر هذه الحملة حتى لو كلف الأمر أن تتحول إلى انتفاضة

محمد ضياء الشيرواني
العراق
لقد أثبتت التجارب ان لا يصح ألا الصحيح. إلاّ أن بعضهم من لا يأبه بهذه الحقيقة انما يعبر عن ذاته الضحلة للعودة الى الوراء. كفانا دحرجة ونفاقاً وألزموا بما جئتم لأجله.

احمد الزيدي
العراق
إلى مجلس محافظة بغداد
الأفضل ان تهيئوا فرص عمل للخريجين وخاصة خريجو التسعينات الذين لديهم عوائل وبحاجة إلى دعمكم المعنوي

احمد الزيدي
العراق
معكم في حملة التضامن ضد الظلاميين

أبو احمد الفنان
العراق
لا اعرف يا حاج كامل اي تجربة تريد أن تطبقها في العراق؟؟؟؟؟؟؟ هل هي سعودية ....إيرانية.....أفغانية؟؟
يا أخي العالم المتحضر كله كدامك جيبنا تجربة.....

العراقي
دول أخرى
حجي كامل يمنع كرة القدم لان الشباب "مطلعين" سيقانهم وهذا حرام

رعد سعد عبد المطلب
العراق
ادعو رئيس الوزراء الى الوقوف مع حملة الحريات اولا

أبو احمد الفنان
العراق
عزيزي الحاج الأستاذ كامل الزيدي لو نفرض جدلا ان العراق استضاف بطولة كاس العالم في يوم من الأيام في أي رياضة ما هو مصير الجاليات الأجنبية مع حملة قمع الحريات هل سيعاملون مثل باقي العراقيين أم ماذا؟

مصطفى الحسن
العراق
نعم مع الحملة نعم للدستور لا لمصادرة الحريات العامة فليذهب المفسدون من حيث أتوا فالعراق لا مكان فيه لهم

عبد الجبار السعودي
دول أخرى
على الذين يقيدون الحريات العامة والشخصية أن يستوعبوا الدروس والعبر بما يجري من تطورات حالية متسارعة على صعيد المنطقة .. .! ما يتم ممارسته تحت شعارات مفضوحة هو إرهاب آخر يوجه الى شعبنا العراقي . لا للإرهاب بكل أشكاله.

ملاك عبد علي مناحي
العراق
دعونا نحلم بالحياة .. الحرية جزء من أحلامنا .. لن تقتلوا الحياة

انمار موسى العبيدي
العراق
لن نقبل بان تسيطر على عقولنا مافيات الظلام والجهل ولن نقبل بان تسرق حريتنا باسم ديمقراطية الانتخابات والمنافع الحزبية فقط .. نريد الحرية والديمقراطية والمساواة وحرية الفكر و التعبير وسيادة النظام المتحضر .

صلاح العراقي
دول أخرى
ابتلانا الله بكامل وأمثال كامل وما يزيد الطين بلة أنهم لا يستحون ولا يجيبون وكل ما يعرفوه لا يطبقوه لأنهم أداة بيد الآخرين .

الدكتور جاسم العبودي
العراق
إلى الذين نصبوا أنفسهم أولياء الله.. ينطبق عليكم المثل "خمر أبي الروقاء ليست تُسكر"؛ أي لا فضل لكم على أحد ولا إحسان.. وإن كنتم حقاً تؤمنون بعشر الإسلام.. فالله هو القائل" أفأنت تُكرهُ الناس حتى يكونوا مؤمنين ؟"

احذروا انتفاضة الغضب العراقي !!

عماد الاخرس

من البداية أقولها .. ان التحذير الوارد في عنوان المقال لن اوجهه للساسة العراقيين فقط بل لكل مسؤول في الدولة يرى نفسه فوق المجتمع ويصاب بالغرور وجنون العظمة وينسي المواطن مستخدماً منصبه وصلاحياته في اضطهاد الآخرين سياسياً أو اجتماعياً .
أما غاية المقال فهي ليست الإساءة والتشهير بالعملية السياسية الديمقراطية الجارية في العراق الجديد بل المطالبة بالإسراع في تصحيح وتقويم كل السلبيات التي لازالت تنهش جسدها لكي نبعد شبح الانتفاضة والتي أن حدثت هذه المرة (لا قدر الله) ستكون خسائرها كبيرة جدا ولن ينجو منها احد ولاتستطيع عصي وبنادق ودبابات الاجهزه الأمنية ان تخمدها لأن جموع الفقراء إعتادت الجوع والموت وليس لديهم الكثير ليخسروه .
والغريب هذه الايام ومع تزايد حدة انتفاضة الغضب العربي أن الكثير من الساسه ورجال الدين العراقيين بدأوا بإطلاق تصريحات تُحذِرُ من انفجار انتفاضة الغضب العراقي !
لقد عبر النائب البرلماني (بهاء الاعرجي) في برنامج (بين قوسين) الذي عرضته قناة السومرية الفضائية يوم الجمعة المصادف ٢٠١١\١\٢٨عن دهشته من حدوث انتفاضه في تونس رغم ان واقع حال المواطن فيها افضل من المواطن العراقي ونسبة البطالة اقل بكثير والخدمات افضل !
وهذا الاندهاش يؤكد وجود هاجس خوف لدي الساسة باحتمال حدوث انتفاضة غضب للعراقيين وبدليل قوله مازحا بان (بن علي) احتاج إلى طائره واحدة للهروب بها ولكن نحن سنكون في مشكلة لأننا سنحتاج إلى كم طائره وكم سياره !
من هذا الهاجس اطرح السؤال التالي .. هل سيشهد العراق انتفاضة غضب وثوره للفقراء وكما تشهده البلدان العربيه هذه الايام ؟
ومن حق كل مواطن عراقي أن يتساءل .. ما هي التبريرات التي تقف وراء التحذير الوارد في عنوان المقال والسؤال الوارد أعلاه ؟
إن التبريرات كثيرة واغلبها تشابه الواقع المأساوي الذي كانت ولازالت تعيشه الشعوب العربية والتي مهدت لإعلان انتفاضتها .. ابداها .. اولا .. انتشار البطاله لتشمل الخريجين وحملة الشهادات العليا وهناك بعض التعيينات المحدوده جداً ولكن تسير علي قانون المحسوبية والمنسوبية والحزبية .. أما شريحة الكفاءات سواء المهاجره او العائدة للوطن فهذه منسية لم تحصل سوي على الوعود وبالعكس توضع العراقيل أمام ابسط حقوقها وبشكل مقصود .. ثانيا.. ارتفاع اسعار المواد الغذائية مع التقليص المستمر للبطاقة التموينية والسير بها الي الزوال بدلا من تعزيزها .. ثالثا .. تنامي طبقة المترفين والاغنياء وبالمقابل تتزايد اعداد الفقراء والمتسولين .. رابعا.. التباين غير المعقول بين رواتب السلطات الثلاث ورواتب موظفي الدولة لدرجة ان البعض منهم يشتري مصفحات قيمة الواحده منها (١٨٠) مليون دينار! .. خامسا .. تفشي ظواهر الفساد الإداري والمالي والرشوة والبيروقراطية في دوائر الدولة وتردي الخدمات لأدني المستويات .. سادسا.. التلاعب بالدستور وتفسير فقراته بما يتناسب مع ايديولوجيات الاحزاب والقوى المتنفذة .. وهذا يعني إمكانية تغيير فقراته مستقبلاً وبما يتناسب مع بقاء الرئيس او رئيس الوزراء في الحكم إلى الأبد ! .. سابعا..عدم احترام حقوق الانسان والتضييق علي الحريات الشخصية .. أما حرية التعبير اصبحت في مهب الريح وآخرها اطلاق النار علي المتظاهرين في منطقة الشعلة والاستهداف الدائم للصحفيين دون الكشف عن هوية الفاعلين وكاتم الصوت الذي بدا يرهب كل اصحاب الكلمة الحرة والاعتداءات المتكررة على اتحاد الأدباء وجمعية آشور بانيبال وغلق جميع النوادي الاجتماعية .. ثامنا .. التناوب المستمر لنفس الوجوه على مناصب الدولة المهمة وتشكيل وزاره بلا كفاءات .. تاسعا .. فقدان الثقة بين الكتل والاحزاب الفائزة والسعي لاحتكار السلطة والصراع على حصر الصلاحيات مع انتشار ظاهرة اقصاء الاخر ومنها تغييب المرأة والأحزاب والتيارات التي لن تفوز بالانتخابات .. عاشرا .. تفشي ظاهرة استغلال الدين بين المسؤولين في الدولة للهروب من فشلهم في أداء واجباتهم الحقيقية .. احد عشر .. استمرار الصراع علي الكراسي الأمنية دون أي مراعاة لتزايد العمليات الارهابيه .. أثنا عشر .. استمرار الديمقراطية الانتخابية في العراق بإتباعها النهج المحاصصاتي الطائفي والعرقي وهي ليست الديمقراطية الحقيقية التي يسير عليها العالم المتحضر لتحقيق الاصلاحات المطلوبة بل هي التفاف عليها .. ثلاثة عشر .. ضعف قرارات المحاكم بحق الارهابيين وتأخير انجاز معاملات المعتقلين وانتشار ظاهرة هروب السجناء .. رابع عشر .. ضياع حقوق ضحايا الارهاب من الجرحى والشهداء وأصحاب الممتلكات المتضررة .. خامس عشر .. عدم جدية مشاريع المصالحة الوطنية.
هذه هي البعض من التبريرات وأترك للمواطن حق الاجابه علي السؤال الوارد في بداية المقال .
أما وجهة نظر كاتب المقال فهي .. لاغرابه ولادهشه من احتمال حدوث انتفاضة غضب للعراقيين تشبه انتفاضة الغضب العربي وربما أكثر شراسة منها اذا استمرت السلبيات اعلاه بدون علاج سريع لها !
أخيراً احذر الجميع بان لايطمئنوا للصمت الذي لازال مستمراً في الشارع لأنه سينفجر في أي لحظه لتولد من جديد انتفاضة الغضب العراقي !!

الحريات أولا

الحملة الوطنية من أجل عراق ديمقراطي متحضر

العدد (2031) السنة الثامنة -الاربعاء (2) شباط 2011

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كاريكاتير

بسام فرج

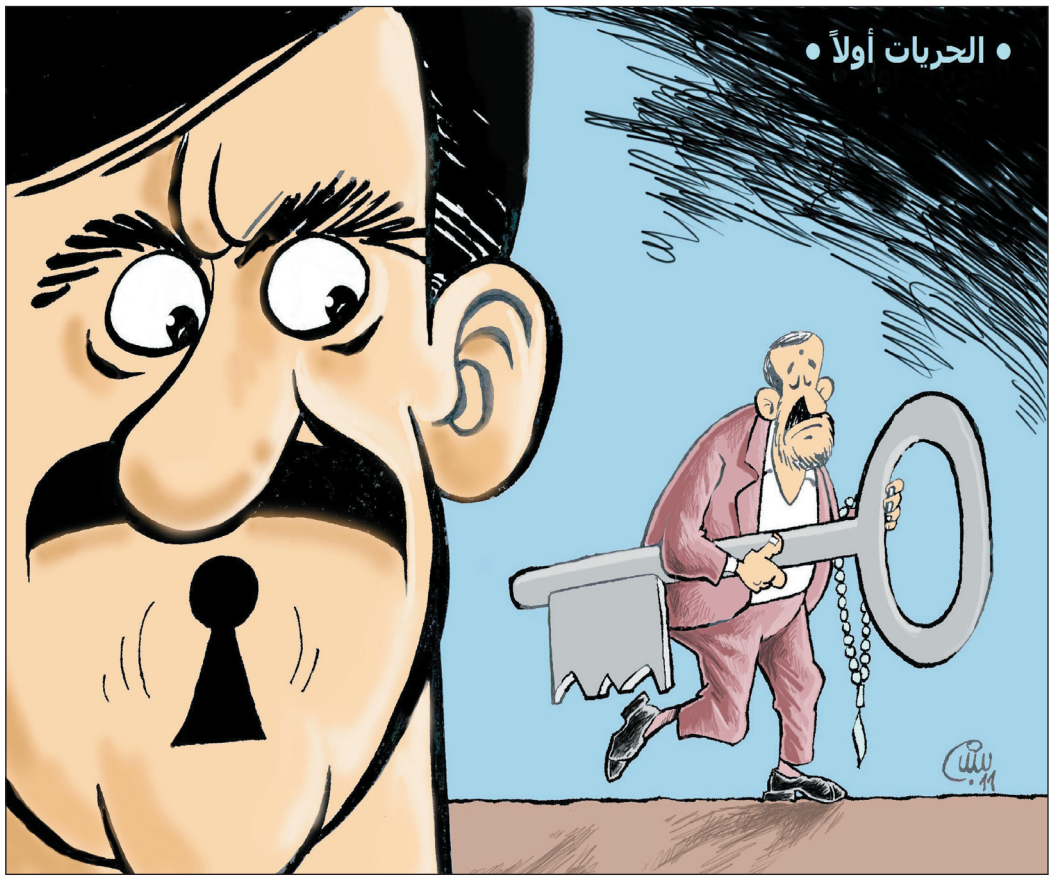

سلاماً يا عراق

هجمة الجهلاء وصمت الأدباء

■ هاشم العقابي

انتهاك حرمة اتحاد أدباء العراق الاخير هو بلا شك جزء من حرب نفسية مدروسة الاهداف. ولان الحرب النفسية هي وسيلة لكسر ارادة الخصم، هكذا دخل الظلاميون ليدوسوا قداسة الوعي بكل وقاحة ليروا ان كان بين الأدباء من سينتفض بوجههم. في الحقيقة، وان شهر المهاجمون اسلحتهم بكل همجية، لكنهم تحت ثيابهم اخفوا كلابا بوليسية متخصصة بشم رائحة الحرية التي ترعبهم. الفكرة هي فكرة الشقاوات والخوشية التي انتجتها خلايا الحاج الزيدي ليرى ان كان في الادباء "رجلا" فليقف بوجهنا.

التوقيت ليس عفويا بل مدروسا وبذكاء صرصري (من الصرصور) مكشوف. العراق يئن تحت جرح قتل اكثر من ٦٠ شابا في تكريت وفي الأجواء حدث ثورة الياسمين التونسية، لذا فهو صيد "سمين" للزيديين لاختبار عزيمة المثقفين. بصراحة شديدة أتى هؤلاء للاتحاد ليقولوا اننا لا نخاف ولا نستحي.

وهذا يذكرنا بما حدث في العام الماضي حين كانت هناك انتفاضة الكهرباء لشعب يمر بابادة جماعية بفعل لهيب الحر، فاستغلها مجلس محافظة بغداد ونظم تظاهرات ضد الخمور. ولا ادري على اي حديث او آية استند هؤلاء "الافذاذ" ليقولوا ان قتل شعب العراق أهون على الله من شربة كأس عرق؟

لقد استأسد علينا هؤلاء الذين كانوا بالامس يعيشون على مساعدات الغرب المادية كعاطلين عن العمل وهم يعلمون علم اليقين بان ما كانوا يستلمونه مصدره الضرائب التي تدفعها ذوات "الجامخانات" في هولندا. كذلك يعلمون بان الاكل الذي ملأ بطونهم في الغرب والمساعدات المالية والطبية المجانية والبيوت التي اعطيت لهم مجانا او بإيجار مدفوع ، امور ما كانت ستحصل لو ان شعوب تلك البلدان امتنعت عن الشرب. فضرائب الخمر هي التي عيشتهم وامدتهم باسباب البقاء، لانها مصدر من اهم مصادر الصدقات التي تنعم بها كثير ممن عاشوا هناك وصاروا يتحكمون بنا اليوم. ألم تكن هناك دول "اسلامية" تلجأون لها ابتغاء للقمة "الحلال"؟

وثمة سؤال يحاصرني وهو: من اين استمد هؤلاء الجرأة لمداهمة اتحاد الادباء؟ هل لقوة فيهم ام لضعف فينا؟ بصراحة اجيب انه ضعفنا، مع اعترافي ان لهذا الضعف ما يبرره خاصة ونحن في بلد قد يخرج لك فيه كاتم الصوت من حنفية الماء.

لا يتوقع البعض اني سأقول اعتدوا عليهم بمثل ما اعتدوا عليكم فهؤلاء همج لا يترددون من فعل اي شيء. واعلم انهم جهّال وقد اعترف قبلنا الامام علي بانهم غلبوه. لكني اعاتب الذين من بيننا من الادباء والمثقفين الذي لاذوا بالصمت وكان الأمر لا يعنيهم. في واحدة من محاضرات المرحوم الدكتور الشيخ احمد الوائلي تحدث عن احد بعض الذين وقف على الحياد في حرب يزيد مع الامام الحسين وقد جاء للامام زين العابدين ملتمسا العذر بان قومه لم يدخلوا مع جيش يزيد ضد ابيه، ولم يحاربوا مع ابيه ضد يزيد لانهم عرفوا بانهم سيقتلون، ورغم انهم لاذوا بالصمت لكن قلوبهم كانت مع الحسين. اجابه الامام: "اغرب فلقد اكثرتم السواد بعين والدي". وانتم أيضا ايها الادباء، بصمتكم، تكثرون السواد بعيون بعضكم البعض.

صمت مثقفينا ليس له من عذر او تبرير ابدا. لان من لا يكتب، خوفا من الموت، فهو ميت. واذكر الصامتين الذين سكتوا على ما حدث مؤخرا لاتحاد الادباء بقول كارل ماركس: " "يصعب الغفران للأمة والمرأة اللتين تعطيان عفتهما لأول عابر سبيل".

أصدقتم انهم يستهدفون الخمرة بحجة انها حرام؟ كلا انهم استهدفوا الادباء لانهم "عثرة" في طريق سعيهم للف بغداد بعباءة سوداء قد تسمح لها بالتنفس فقط او لا تسمح. ولان الادباء، أيضا، "عثرة" في طريق منع السياط لتلهب ظهر عراقية اذا فكرت، ولو همسا بالتعطر، او الجلوس "بمشراكة" بانتظار حبيب.

واليوم ان فتشوا اتحاد الادباء ودنسوا أرضه، التي لن يعقمها من جرائيمهم وعفونتهم الف برميل ديتول، فغدا سيدخلون بيوتكم بحثا عن سطر في كتاب يتغنى بالحرية ليحرقوه، او قلم رصاص ارتكب جريمة استلقائه بجانب "مقطاطة" لانه يثير الشهوة، ليكسروه.

وبما انهم قادمون حتما، فلماذا ننتظرهم، مثل اولئك الذين انتظروا البرابرة وطال الانتظار؟ لذا اقترح عليكم، بكل صدق، ان نخفف عنهم العناء والتعب ونحمل كتبنا وأوراقنا واقلامنا لنحرقها امام مبنى محافظة الحاج الجليل كامل الزيدي ونهتف بصوت واحد: ان كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى.

والله فكرة ! فماذا تقولون؟